

نهج السعادة

[48] - 124 - ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر، كتبه إليهم بمصاحبة الاشتهر لما ولاه عليهم. ولما ولي الاشتهر ولاية مصر، أتت معاوية عيونه فأخبروه بولاية الاشتهر، فعظم ذلك عليه، وقد كان طمع في مصر، وعلم أن الاشتهر إن قدمها فاته، فبعث إلى الجايستار (1) رجل من أهل الخراج: أن الاشتهر قد ولي مصر، فإن انت كفتني لم آخذ منك خراجا ما بقيت فاحتل له بما قدرت عليه، فخرج الجايستار حتى أتى القلزم وأقام به، فلما انتهى الاشتهر إلى القلزم إستقبله وعرض عليه الطعام والمنزل وعلف الدواب، وقال: أنا رجل من أهل الخراج، ولك ولأصحابك علي حق، فأنزل علي اقم بأمرك وأمر أصحابك واحتسب ذلك لي من الخراج، فنزل عليه الاشتهر (ره) فأقام له ولأصحابه بما احتاجوا إليه، حتى إذا طعم الاشتهر فأتاه بشربة من عسل قد جعل فيها سما، فسقاه إياه، فلما شربها مات. قال أبو مخنف: حدثني فضيل بن خديج عن مولى للاشتهر قال: لما توفي الاشتهر (ره) وجدنا في ثقله رسالة أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى أهل مصر: _____ (1) الجايستار كأنه علم شخصي. ويحتمل أيضا وصفيته. ولعل اللفظ رومي. (2) القلزم: مدينة بمصر على رأس الخليج المضاف إليها، واطلالها الآن قرب مدينة السويس.
